دعاء الحج بين التراث الثقافي
وشبكة العلاقات الاجتماعية دراسة أنثروبولوجيا

الأستاذ اللدكتور/ فاروق أحمد مصطفى

الأستاذ المتفرغ بقسم الأنثروبولوجيا – كلية الآداب

جامعة الإسكندرية

الملخص باللغة العربية

يعد الحج الركن الخامس من أركان الإسلام وهو فرض عين علي كل مسلم مكلف قادر علي آدائه من المسلمين مرة واحدة في العمر. ومما لا شك فيه فإن للحج قوة اجتماعية لإنه يرفع من مكانة الإنسان ويكسب الحاج المهابة ويدعو الى الثقة به فضلاً علي إنه عبادة اجتماعية ويشتمل علي جميع الأركان الأخرى في الاسلام.

وفي البحث الحالى تم اختيار دعاء عرفة كما تم تحليل هذا الدعاء في ضوء نظرية النماء الاجتماعى الثقافي وتوصل البحث الي مجموعة من النتائج تؤكد أن دعاء الحج تراث ثقافي وهذا التراث لا يتم إلا من خلال وجود شبكة العلاقات الاجتماعية بين الحجاج.

Abstract

Huj pilgrimage to mecca is the fifth side of Islamic Religion. Moslem must do it one time in his life.
Huj has a social and cultural power. It's raise the status of man. In this research we analyzed Doaa " call prayer" with in the theory of (socio- cultural-viability).

Doaa of Huj on Arafat mountain is a cultural tradition and presence of network of the social relations between the pilgrims.

مقدمة:

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو يعد فرض عين على كل مسلم مكلف قادر على آدائه من المسلمين مرة واحدة في العمر. ويقصد بأن المسلم قادر أنه يستطيع آداءه جسمياً ونفسياً وعقلياً فضلاً عن قدرته المالية في تحمل نفقات الحج الكثيرة في السفر والإقامة بمكة المكرمة وبالمشاعر المختلفة منى وعرفات والمزدلفة بالاضافة الى زيارة المدينة المنورة والصلاة في مسجد الرسول والسلام عليه صلى الله عليه وسلم.

ويستطيع المسلم المريض أن يُنيب عنه من يقوم بأداء الحج بدلاً منه بشرط أن يكون من أنابه قد أدى فريضة الحج من قبل ويستطيع الصبر على آداء جميع المناسك، والحفاظ على أخلاق الحج المختلفة حيث يقول الله تعالى "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً"[١] وقوله تعالى "أذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم"[٢] وقوله تعالى "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا سوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يأولي الألباب". [٣]

ومما لا شك فيه فإن للحج قوة اجتماعية ونفسية لأنه يرفع من مكانه الإنسان ويكسب الحاج المهابة ويدعو إلى الثقة بالحاج فضلاً على أنه عبادة اجتماعية ويشتمل على جميع الأركان الأخرى في الإسلام.

وفي دراستنا الحالية "دعاء الحج بين التراث الثقافي وشبكة العلاقات الاجتماعية – دراسة أنثروبولوجية" التى تهتم باختيار بعض الأدعية الخاصة بالحج في المناسك

---

[١] سورة آل عمران – الآية ٩٧

[٢] سورة الحج : الآية ٢٧

[٣] سورة البقرة الآية : ١٩٧

المختلفة كالطواف والسعى الوقوف بجبل عرفات وغيرها. وتحتوي الدراسة على العناصر التالية:

- **مقدمة توضح أهمية الحج إلى بيت الله الحرام كفرض على المسلم والمسلمة يؤدي مرة واحدة في العمر.**
- **الحج كتراث ثقافي.**
- **الاتجاه النظري المنهجي في تحليل عبادة الحج والدعاء.**
- **عرض لأدعية الحج يوم الوقوف بعرفات وتحليلها في ضوء الاتجاه النظري والمنهجي.**
- **أهم النتائج والتوصيات.**

(٢)

يعد الحج تراث ثقافي يعتمد على مجموعة من السمات الثقافية، ويختلف مفهوم السمة في العلوم المختلفة فهى في العلوم البيولوجية صفة جسمية أو فيزيقية تورث كوحدة، أما في علم النفس فالسمة تعني نمطاً سلوكياً أو موقفاً مستقراً في الشخصية كالجبن أو الشجاعة أو الأمانة أما عند الأنثروبولوجيين تعني وحدة ثقافية مادية كانت أو غير مادية قادرة على الانتشار بذاتها في المجتمعات المختلفة على البناء مستقلة على غيرها كطريقة معينة لتوليد النار أو كنمط زخرفي أو غيرها من السمات المختلفة وعند الاجتماعيين نمط أو جزء من هذا النمط الاجتماعي العام سواء أكان هذا النمط فردياً أو اجتماعياً أو خاصة بعملية من العمليات الاجتماعية.

ومن ثم نستخلص أن السمة الثقافية أصغر وحدة يمكن تميزها من الوحدات المماثلة في البناء الالثقافي وقد تكون صفة أو خاصيته ثقافية.

ومن السمات الثقافية تتألف المضامين الثقافية فاستخدام الشوكة والسكينة أو استخدام الاصابع في تناول الطعام سمة ثقافية ودفع الدية نقداً أو عيناً سمة ثقافية أخرى.

ومجموعة السمات الثقافية المختلفة تكون المركب الثقافي يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً متبادلاً وتكون كلاً متصل الأجزاء وهذا يعني أن أى مركب ثقافي عبارة عن سلسلة من أنواع النشاط تدور حول سمة ثقافية مركزية فالسمات الثقافية تترابط في شكل أنماط اجتماعية نطلق عليها اسم المركب الثقافي[١].

وإن كانت ثقافة أى مجتمع هى عبارة عن تعميمات لسلوك كل أو بعض أفراد المجتمع، فهى لا تصف بدقة ولا تتناول العادات الشخصية الخاصة بأى فرد من أفراد ذلك المجتمع وإنما تهتم بدراسة العادات الاجتماعية، والتى تعتبر نمطاً يشير الى أسلوب معين من أساليب السلوك تمثل جزءاً من ثقافة معينة وإذا ما تعمقنا في الدراسة نجد أن الانماط السلوكية ليست جميعها من نوع واحد فالنمط السلوكي المعتاد على الوقوف أمام

[١] فاروق مصطفى ، ومحمد عباس ، الأنثروبولوجيا الثقافية – دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٥ ، ص ٦٣ ، ص ٦٤.

اشارات المرور التى يلزم قائد السيارة بالوقوف عند خطوط مرور المشاة تختلف من سائق الى آخر فالقليل من السائقين الذين يقللون السرعة عند هذه الخطوط وأكثر السائقين يتجاهلون هذه الاشارات.

ومما سبق يمكن أن نستنتج أن الثقافة تنطوي على نمطين رئيسيين من أنماط السلوك هى الأنماط المثالية والأنماط السلوكية الواقعية؛ والأنماط المثالية هى ما ينبغي أن يفعله أو يقوله أفراد مجتمع معين في مواقف معينة إذا ما أرادوا الامتثال والتفاعل مع معايير السلوك التى تحددها ثقافتهم وهذا يعني أن الأنماط الثقافية المثالية تمثل الأشياء الواجب اتباعها أو المفروض اتباعها في ثقافة مجتمع بعينه، ويؤكد الواقع أن الأنماط المثالية قلما تحدث ويحل محلها الأنماط الفعلية، ونعطي مثالاً على السلوك المثالي أو السلوك الفعلي ففي مجتمع المدينة (المجتمع الحضري) نجد أنه يجب على الرجل المحافظة على المرأة وأن يحترمها ويساعدها ولكن السلوك الفعلي قد يكون عكس ذلك تماماً ونجد في وسائل الانتقالات العامة خير دليل على ذلك فالنمط المثالي أن يقف الرجل للمرأة وأن يقوم لها ويتنازل عن مكانه ولكن السلوك الفعلي عكس ذلك حتى ولو كانت هذه المرأة حاملاً وفي أشهر الحمل الأخيرة فإنه لا يقوم لها ولا يتنازل عن مقعده لها وقد يبرر تصرفه هذا بأن المرأة مساوية للرجل في الحقوق كما أنه حصلت على حقوق كثيرة، ومثال آخر هو في معاملة كبار السن فالموقف المثالي هو احترامهم وتقديم العون لهم، أما الأجيال الشابه الحالية ففي كثير من المجتمعات قلما تقدم أى احترام لهم وتعتبرهم متخلفين عنهم في الآراء في فهم الوسائل المختلفة للاتصالات الحديثة. [1]

ويمكن أن ننظر الى أدعية الحج باعتبارها جزءً هاماً ولا يتجزأ عن المعتقدات الدينية رغم وجود كثير من الأدعية التى أصبحت من العادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال.. ومن ثم فإن التراث الشعبي للحج وأدعيته يندرج تحت كثير من جوانب هذا التراث مثل قصص الخوارق والحكايات الشعبية والحكم والأمثال الشعبية والمعتقدات

[1] المرجع السابق – ص ٧٢ – ص ٧٤

وغيرها وهى كلها أجزاء من الثقافة يهتم بها الانثروبولوجيون كما يهتم بها دارسو التراث والمتخصصون الأخرون. [١]

والتراث الشعبي هو ابداع فكري متميز يشمل بين جنباته الفلسفة وعلم الكلام والتصوف والأدب والالهيات والعلم والعلم والفن وغيرها وهو يعكس البعد التاريخي أو الزمني للثقافة باعتباره تسجيلاً للحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية خلال التاريخ، فهو بذلك حافظة الماضي ووعيه وذاكرته، كما سجلته عقول ذلك الماضي من فلاسفة ومفكرين وأدباء وعلماء وفنانين وغيرهم ومع ذلك فإن هذا التراث العميق لازال يعيش فينا بشكل أو بآخر، وأن لم ندرك ذلك تمام الإدراك. [٢]

أن الثقافة الشعبية التى تجزء منها هذا التراث الثقافي له قدرة فائقة على التغيير والتحول في التفاصيل دون الملامح والمقومات الأساسية من أجل التكيف مع الأوضاع والظروف المتغيرة التى تحيط بالمجتمع. وهنا تطبع الثقافة الشعبية بطابع دينامي واضح يساعدها على البقاء والاستمرار والانتشار خارج الحدود الجغرافية المحلية الى الجماعات والمجتمعات الأخرى التى تنتمي الى نفس الدائرة أو المنطقة الثقافية. ومما يساعد على توصيل رسالتها وأداء وظائفها.

أن الأسلوب الشفاهي الذي هو سمة أساسية لهذه الثقافة القولية أقدر على توصيل المعاني بطريقة تلقائية مباشرة وسريعة وربما بطريقة أفضل وأعمق أثراً عندما تستعين بالحركات الجسمية المصاحبة للانشاد أو الرواية وتنظيم الصوت وتنوع طرق النطق لتوكيدها لمعان معينة ويصعب ابرازها بغير هذه الطريقة القولية. [٣]

---

[١] فاروق أحمد مصطفى ، مرفت العشماوي عثمان ، دراسات في التراث الشعبي – دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٨ ، ص١٥.

[٢] أحمد أبوزيد عن الأنثروبولوجيا والفولكلور في دراسات الفولكلور – دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٤ ص ٣٧ – ٣٨

[٣] أحمد أبو زيد – مرجع سابق ص ١٧٠ – ١٨٧

وينظر البعض الى الثقافة الشعبية على أنها البوتقة التى تنصهر فيها عمليات التغير وهى الكائفة عن صور التداخل بين الابعاد المتفاعلة في عملية التغير الاجتماعي لأن هذه الثقافة الشعبية تتكون من تجمع العادات والتقاليد والمعتقدات والفنون الشعبية التى تكون أسلوب الحياة لدى عامة الشعب، وهى المرآة الدالة على الثبات والتغير وهى تشكل جزءاً لا يتجزأ من التراث أى أن لها خاصية الثبات والتقدم، ولكنها مثل كل المكونات الثقافية التراثية مفتوحة على التغير الاجتماعي تنعكس فيها كل القوى الفاعلة في عملية التغير وتحمل في مكوناتها مظاهر التغير الاجتماعي وما يصاحبه من تفاعلات وصراعات.

ومن ثم يمكن النظر إلى التراث على أنه كيان متغير وغير ثابت وله طابع خاص ألا وهو إمكانية ظهوره في مجتمعات محلية أخرى غير التى ظهرت فيه وهذا يدعو الى القول بأن التراث قد انتقل بفعل الانتشار من مجتمع محلى الى آخر. وقد يظهر في هذا المجتمع مطابقاً أو متغيراً لوجود آليات مواتية لحدوث هذا التغير كما هو الحال في كثير من البحوث الميدانية. [١]

ويدخل البحث الحالي "أدعية الحج بين التراث الشعبي الثقافي وشبكة العلاقات الاجتماعية دراسة أنثروبولوجية" في أكثر من ميدان من ميادين التراث الشعبي مثل المعتقدات الشعبية والمعارف وهى المعتقدات التى يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي وتتميز هذه المعتقدات بخصائص مميزة منها أنها ميدان أكثر من أى ميدان أخر من ميادين التراث الشعبي. [٢]

[١] انظر فاروق أحمد مصطفى ، محمد عباس ابراهيم – صناعة الولى – مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة القاهرة – ٢٠٠٤

[٢] فاروق مصطفى ، ومرفت العشماوي – مرجع سابق ، ص ٣٢.

(٣)

ويعتمد البحث على إحدى النظريات الهامة التى بدأت في الظهور في الولايات المتحدة الأمريكية مع مطلع التسعينات نظرية ميشيل طومبسون وريتشارد اليز، وأرون ويلدافسكي وعنوانها القابلية الاجتماعية والثقافة للنماء **Theory of socio Cultural Viability**.

وتقوم النظرية على أساس أن استمرارية نمط الحياة تعتمد على وجود علاقة تساندية متبادلة بين تحيز ثقافي معين ونمط محدد للعلاقات الاجتماعية تلك التحيزات والعلاقات لا يمكن الخلط والتوثيق بينهما معاً وهذا ما نسميه شرط الانسجام **Compatibility condition** فأى تغير في طريقة إدراك الفرد للطبيعة المادية والإنسانية يؤدي الى تغير في مدى السلوك الذي يستطيع الفرد تبرير الأخذ به وبالتالي في نموذج العلاقات الاجتماعية التى يستطيع الفرد تبرير عيشه فيها، أن القيم المشتركة والمعتقدات لا تتلاقى بشكل عشوائي وإنما هى دائماً مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية التى تساعد في إضفاء الشرعية عليها.

ويستمر نمط الحياة في البقاء إذا طبع أفراده بالتحيز الثقافي الذي يبرز هذا النمط. ويجب على الأفراد إذا ما أرادوا صياغة نمط حياة لأنفسهم أن يتفاوضوا حول مجموعة القيم والمعتقدات القادرة على دعم هذا النمط وهدف هذه النظرية هو بيان أنه عبر نطاق واسع من الظواهر سواء كانت طريقة تويجه اللوم أو تفسير اللامبالاة أو إدراك المخاطرة – تفرز العلاقات الاجتماعية تفضيلاً ومدركات معينة تحفظ بدورها تلك العلاقات وبدلاً من أسلوب العلم الاجتماعي الذي يبدأ من النهاية بالتسليم بالقيم والمعتقدات فإن النظرية تهتم بالسؤال لماذا يريد الناس ما يريدون، لماذا يدركون العالم على نحو معين؟ موضوعات محورية في البحث الاجتماعي وتعتمد النظرية في التفسير الوظيفي الذي يعتمد على مدى وعى الأفراد بما يقدمونه من دعم نمط حياتهم على مستوى الوعى الثقافي لديهم كما أن الوظائف الظاهرة تلعب دوراً يوازي في أهميته دور الوظائف الكامنة في تحديد القابلية الاجتماعية والثقافية للنماء.

إن زعم النظرية بوجود علاقة ارتباطية بين قابلية أنماط الحياة للنماء والانسجام بين العلاقات الاجتماعية والانحيازات الثقافية يكمله زعم آخر وهو وجود خمسة أنماط للحياة هى:

١- التدرج

٢- المساواتية

٣- القدرية

٤- الفردية

٥- الاستقلالية

وتفترض النظرية أن هذه الأنماط تتسق مع شروط القابلية للنماء وتطلق عليها نظرية الاستحالة **Impossibility theory**.

إن طرح أكثر من نمط لتنظيم الحياة الاجتماعية يجعل شرح التغير الاجتماعي أكثر صعوبة وأكثر تشويقاً فترى النظرية وجود تغيرات بين خمسة أنماط للحياة يفرز أكثر قوة وتميزاً للتغير ذاته ويحدث التغير لأن أنماط الحياة الخمسة ليست مغلقة كلية أمام الواقع الحى وأن هناك تنافس بين أنماط الحياة الخمسة على الاتباع وأن الانماط الخمسة يعتمد بعضها على البعض الآخر فلكل نمط حياة يحتاج الى كل ما ينافسه إما لتعويض ما فيه من نقص أو لاستقلاله أو لتميز هويته في مواجهة الآخر.

إن دراسة الثقافة مهما كان تعريفها تبرز بذاتها حقيقة تفردها فالثقافات بهذا التصور تتنوع بتنوع الشعوب، والجماعات العرقية، والشركات والنوادي، وسائر التجمعات الأخرى بين الناس التى تفكر بطريقة مختلفة ولو قليلاً عن غيرها وتستخدم رموزاً متباينة الى حد ما أو التى تعبر ممارساتهم وصنائعهم المعتادة عن شئ ما خاص بهم فالثقافة الفرنسية مختلفة عن الثقافة البريطانية وعن الثقافة الأمريكية وعن الثقافة العربية وكل من يسعى الى تصنيف الثقافات أو صياغة تعميمات كلية حول السلوك الإنساني فهو يعرض لمجابهة أولئك الذين يتمسكون بالخصوصية الكامنة في المجتمعات.

تنطلق نظرية القابلية الاجتماعية والثقافية للنماء من نقطة معينة هى تصنيف الشبكة – الجماعة الذي اقترحته مارى دوجلاس **Mary Douglas** وهى تطرح مقولة أن التنوع في درجة انخراط الفرد في الحياة الاجتماعية يمكن معرفته من خلال بعدين للأنشطة الاجتماعية هما الجماعة والشبكة.

تشير الجماعة الى مدى اندماج الفرد في وحدات متماسكة فكلما زاد الاندماج خضع الفرد لقواعد مفروضة عليه من خارجه وكلما كان نطاق تلك القواعد شاملاً وملزماً تقلصت مساحة التفاوض المتاحة في حياة الفرد. [١]

وكما تشرح ماري دوجلاس فإن بعد الجماعة يتناول مدى تأثير عضوية الجماعة في استغراق حياة الفرد ودعمها وهذا يعني أن الفرد الذي يرتبط مع آخرين في الاقامة المشتركة والعمل المشترك والموارد والترويح المشترك سوف يعطي معدل ارتباط مرتفعاً بالجماعة وتعد أنماط الضبط الاجتماعي نقطة التركيز في تحليل الشبكة – الجماعة ويسعى هذا التحليل لاثباته لأن اختيار الأفراد مقيد بطاعة الفرد لقرارات الجماعة أو مطالبة الأفراد بالاتباع قواعد معينة مصاحبة لوضعهم في الحياة والضبط الاجتماعي هو شكل من أشكال القوة ففي إطار الشبكة – الجماعة يخضع الأفراد للتأثير كما يحاولون التأثير في آخرين أى أن شكل القوة يتباين. فالحدود القوية للجماعة مع أقل قدر من القيود هى التى تفرز علاقات اجتماعية مساواتية ولأن مثل هذه الجماعات تفتقر الى تمايز داخلي للأدوار (كنتيجة لانخفاض قيود الشبكة) فإن العلاقات بين أفرادها غير واضحة ولأن الأفراد بحكم مراكزهم – المتساوية – لا يتمتعون بسلطة على بعضهم البعض فإن الصراعات الداخلية يكون من الصعب حلها. ويستطيع الأفراد ممارسة سلطة الضبط على بعضهم فقط إذا زعموا أن ذلك باسم الجماعة.

وعندما تتسم البيئة الاجتماعية للفرد بقوة حدود الجماعة والزامية قواعدها فإن المحصلة هى علاقات اجتماعية متدرجة. وعندما لا يرتبط الأفراد بالاندماج في جماعة أو ممارسة أدوار موصوفة لهم فهم يعيشون في سياق اجتماعي فردي. أما أولئك الناس الذي

---

[1] *Mary Douglas "Cultural Bias" in : Douglas in the Active Voice London, Routledge and Kegan Paul 1982.*

يجدون أنفسهم خاضعين لقيود ملزمة ومستبعدين من عضوية الجماعة فيمثلون نمط الحياة القدري أما بالنسبة لعدد قليل من الافراد فهناك نمط خامس للحياة ينسحب فيه المرء كلية من دائرة الهيمنة والقهر الاجتماعي وهذا نمط حياة المعتزل.

شكل يمثل أنماط الحياة الخمسة موزع على محورى الأنشطة الاجتماعية محور الشبكة

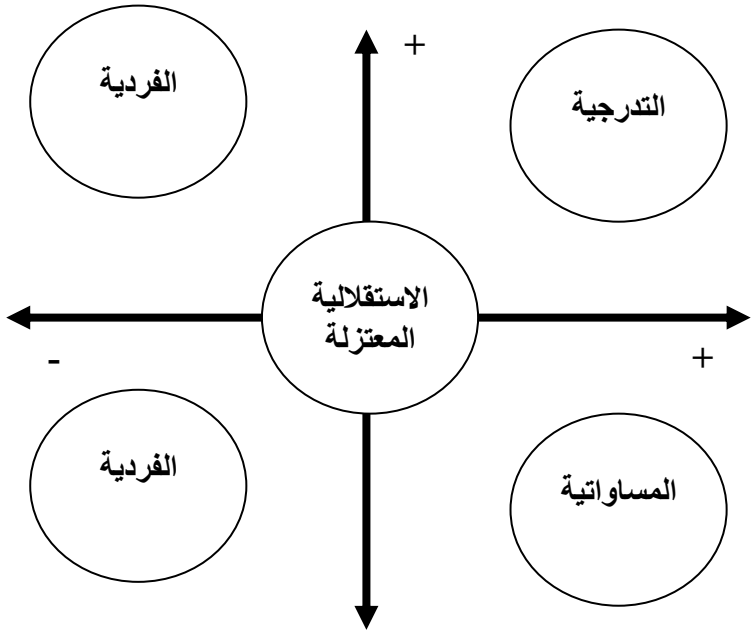

التدرجية : يمثله القروي الهندوسي ذو الطائفة العالية (جماعة إيجابية

المساواتية: يعيش في كوميون Commune غربي مكتفياً بذاته قويـــة الترابط)

القدرية : النساج الذي ليس له نقابة (جماعة ضعيفة الترابط)

الفردية : رجل الصناعة العصامي

الاستقلالية : المعتزل ينسحب عمداً من العلاقات الاجتماعية القهرية.

العناصر الخمسة تشكل عناصر نظرية الثقافة : القابلية الاجتماعية والثقافة للنماء ويطلق عليها أصحابها في بعض الأحيان نظرية الثقافة.

ويمكن النظر للأنماط الخمسة من خلال الموارد الطبيعية:

(١) المساواتية يرون أن الإنسان غارق في استنزاف الموارد ويدخلون في صراع مع (٢) الفردين، الذين يهتمون بالقدرة الكبيرة للمهارات البشرية في استخدام المواد الخام "وفرة غامرة تحكمها المهاري (٣) التدرجيون يرون أن الطبيعة تستلزم أن يكون المرء متماثلاً مع المحيط الاجتماعي ومعاييره في التمييز بين الناس بحيث يتأتى النجاح عندما يقوم كل بدوره الصحيح وبالطريقة الصحيحة بينما تنزل الطبيعة عقابها إذا ما تخطى الناس حدودهم المرسومة بعناية.

(٤) بالنسبة للقدرين أن ما يحكم النظام الطبيعي ليس هو المهارات بل الحظ (٥) أما المعتزلون لا يفكرون في الغد ويشاركون الطبيعة غناها حيث يرون وفرة الطبيعة متاحة بحرية للجميع.

مما يجدر الإشارة إليه أن ماري دوجلاس تعرف الجماعة بأنها الخبرة في وحدة اجتماعية متماسكة وتشير إلى الشبكة على أنها القواعد التى تصل الشخص بالآخرين على أساس من المصلحة الذاتية [١] وبهذا يتوافر بعدان للصفة الاجتماعية هما الجماعات والشبكات.

يميز تصنيف الشبكة – الجماعة بين الفئات على أساس معايير مشتركة وكل الفئات الخمسة (أنماط الحياة) يمكن أن تصنف حسب علاقاتها ببعضها البعض ومع مراعاة درجة الاندماج في الجماعة ودرجة القيود الاجتماعية وبالوصول الى مجموعة فئات مانعة تبادلياً وجامعة كلية لنطاق الحياة الاجتماعية. ويعتقد أصحاب النظرية القابلية الاجتماعية والثقافية للانماء والتى يطلقون عليها كما سبق توضيحه نظرية الثقافة Culture theory أن هذه النظرية متماسكة منطقياً والسؤال كيف يتأتى لها أن تتماسك اجتماعياً ؟ كيف تحافظ أنماط الحياة على نفسها؟ كيف تبقى هذه الفئات

[1] *Douglas M. "cultural Bias" Ibid P. 206*

منفصلة أكثر منها متداخلة في خليط غير متميز على محور التصنيف! ويرى أصحاب النظرية أن أى اختبار لأى نظرية هو فاعليتها وأن نظرية الثقافة تفى وتحقق ذلك. [١]

كما تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للأدعية المختلفة للحج فضلاً على اعتمادها على المنهج التاريخي على أساس أن هذه الأدعية من التراث الثقافي الشعبي المتوارث من أجيال كثيرة ويعتمد على التناقل الشفاهي عبر عصور كثيرة وخصوصاً في التراث الثقافي الخاص بالشعب المصري والشعوب الاسلامية الآخر.

ولا يمكن لدارس الانثروبولوجيا أن ينجز دراسته بنجاح دون الاعتماد على التاريخ لأن فهم واقع بناء المجتمع في لحظة معينة يتطلق الرجوع إلى الماضي والتعرف على تطوره خلال الزمن، فلا يمكن أن يكون هناك مجتمعاً وليد لحظة معينة، وأننا يمكننا التعرف على ظواهر الحاضر من خلال معرفة الماضي. وتعتمد الدراسة الانثروبولوجية على المنهج التاريخي للكشف عن تاريخ الثقافة والذي يعطي بعداً أساسياً في دراسة العمليات الثقافية بالرجوع الى نمطى الدراسة المتزامنة للثقافات المختلفة، أى دراسة الأحداث والوقائع الحالية، أو دراسة الأنماط الثقافية في أزمنة تاريخية مختلفة لمنطقة معينة.

وقد يعتمد علماء الانثروبولوجيا المهتمين بتاريخ لشعوب على ثلاث مصادر ومناهج رئيسية في تحقيق أهدافهم، هى الوثائق المكتوبة **Written document**، التراث الشفاهي **Oral tradition** أو البحث الحقلي **Field work**. [٢]

وفي دراستنا الحالية لأدعية الحج اعتمد البحث على أسلوب الملاحظة بأنواعها سواء الملاحظة المباشرة أو الملاحظة بالمشاركة والرجوع أيضاً الى الوثائق المكتوبة سواء عن الحج أو مناسكه أو أدعيته المختلفة.

---

[1] ***Thompson, M., Ellis, E., Wildavsky, A., culture wtheory West view press Bul;Boulder san Erancisco USA. 1999.***

[٢] فاروق مصطفى ، ومحمد عباس ، المناهج الانثروبولوجية وتطبيقاتها الميدانية ، دار المعرفة الجامعية ٢٠١٠ ص ٥٤– ص ٥٧

(٤)

أدعية الحج كثيرة تبدأ بدعاء عند دخول مكة، ودعاء عند رؤية بيوت مكة، ودعاء عند رؤية المسجد الحرام، ودعاء رؤية الكعبة، ودعاء عند الدخول من باب السلام، ونية الطواف، ودعاء أشواط الطواف السبع، ودعاء مقام ابراهيم، ودعاء حجر اسماعيل، ودعاء الملتزم، ودعاء بعد شرب ماء زمزم، ثم أدعية السعى بين الصفا والمروة بعد النية وهى سبع أشواط، ثم دعاء ختم السعى عند المروة، ويأتي دعاء عرفه، ودعاء مزدلفة والمشعر الحرام، ودعاء منى، ودعاء طواف الوداع.

ولما كان الحج عرفة، وأنه يفضل أن يجمع الحاج بين جزء من النهار في التاسع من ذى الحجة وأول جزء من ليلة العاشر فيه أى قبيل غروب شمس يوم التاسع الى ما بعد الغروب بقليل وقد فضل الرسول عليه الصلاة والسلام الدعاء على عرفة في الحديث الشريف "أفضل الدعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شئ قدير" إلا أن الحاج لا يكتفى بهذا الدعاء وإنما يكثر بالدعاء بأدعية كثيرة أخرى نظراً لطول الوقت الذي يمكثه على جبل عرفات ونعطي نموذجاً من دعاء عرفة لأنه تراث ثقافي مستمر لفترات طويلة من الزمن لما له من قوة اعتقادية، اعتاد على آدائها الحاج. وقد يؤدي هذا الدعاء إما بطريقة فردية بمعنى أن كل حاج يؤديه بمفرده وإما بطريقة جماعية حيث يقوم أحد الحجاج بالدعاء ويتولى بقية الحجاج الموجودين في جماعة الرد عليه؛ وتقف جماعات كثيرة ومختلفة الشعوب جميعاً يدعو بأدعية كثيرة، وقد تم اختيار بعض هذه الأدعية وتحاول الدراسة أن تقوم بتحليلها:

دعـــاء يوم عرفـــة:

(يقوله الحاج بعد زوال الشمس وبعد صلاة الظهر والعصر إن كان ممن يجوز له الجمع) يقف أسفل جبل الرحمة عند الصخرات الكبار موقف النبى صلى الله عليه وعرفة كلها موقف إلا بطن عرفة ويدعو ويكثر من قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير.

اللهم إنك وفقتني وحملتني على ما سخرت لى حتى بلغتني بإحسانك الى زيارة بيتك والوقوف عند هذا المشعر العظيم اقتداء بسنة خليلك واقتفاء بآثار خلقك من خلقك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإن لكل ضيف قرى ولكل وفد جائزة، ولكل زائر كرامة ولكل سائر عطية، ولكل راج ثواباً، ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل راغب إليك زلفى، ولكل متوجه إليك إحساناً. وقد وقفنا بهذا المشعر العظيم رجاء لما عندك فلا تخيب إلهنا رجاءنا فيك يا سيدنا يا مولانا يا من خضعت كل الأشياء لعزته وعنت الوجوه لعظمته. اللهم إليك خرجنا، وبفنائك أنحنا وإياك أملنا وما عندك طلبنا ولإحسانك تعرضنا ولرحمتك رجونا ومن عذابك أشفقنا ولبيتك الحرام حججنا. يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين. يا من ليس معه رب يدعى ولا إله يرجى، ولا فوقه خالق يخشى، ولا وزير يؤتى ولا حاجب يرشى يا من لا يزداد على السؤال إلا كرماً وجوداً وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلاً وإحساناً. يا من ضجت بين يديه الأصوات بلغات متخالفات، يسألونك الحاجات، وسكبت الدموع بالعبرات والزفرات، ملحين بالدعوات، فحاجتي إليك يارب مغفرتك ورضى منك عني، لا سخط بعده، وهدى لا ضلال بعده، وعلم لا جهل بعده، وحسن الخاتمة، والعتق من النار، والفوز بالجنة، وأن تذكرني عند البلاء إذا نسيني أهل الدنيا، ووارني التراب، وانقطع عني الأحباب، وتقطعت بينى الأسباب يا عزيز يا وهاب، يا أرحم الراحمين اللهم إنك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي، ولا يخفى عليك شئ من أمري، أنا البائس الفقير، المستغيث الوجل، المشفق المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وابتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضع له عنقه، وذل لك جسده وفاضت لك عيناه، ورغم لك أنفه، لا تجعلني رب شقياً، وكن بي رؤوفاً رحيماً، يا خير المسئولين ويا خير المعطين، رب اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والأولى، اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي لساني نوراً وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، ومن فوقي نوراً، ومن خلقي نوراً، واجعل في نفسي نوراً وعظم لى نوراً، رب اشرح لى صدري ويسر لى أمري، اللهم أني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما تقول اللهم اني أسألك رضاك والجنة، وأعوذ بك

من سخطك والنار، وما يقربني إليها من قول أو فعل أو عمل اللهم اجعله حجاً مبروراً، وذنباً مغفوراً وعملاً صالحاً مقبولاً، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخر حسنة وقنا عذاب النار، إلهي لا قوة لى على سخط ولا صبر لى على عذابك ولا غنى لى عن رحمتك ولا قوة لى على البلاء، ولا طاقة لى على الجهد، أعوذ برضاك من سخطك ومن فجاءة نقمتك، يا أملي ويا رجائي يا خير مستغاث، ويا أجود المعطين يا من سبقت رحمته غضبه، يا سيدي ومولاى يا ثقتي ورجائي ومعتمدي، اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع، ولا تشتبه عليه الأصوات، يا من لا تشتبه عليه المسائل، ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين ولا تعجزه مسألة السائلين، أذقنا برد عفوك، وحلاوة مغفرتك يا أرحم الراحمين. اللهم إني قد وفدت إليك، ووقفت بين يديك في هذا الموضع الشريف رجاء لما عندك، فلا تجعلني اليوم أخيب وفدك فأكرمني بالجنة ومن على بالمغفرة والعافية، وادرأ عني شر خلقك، انقطع الرجاء إلا منك وأغلقت الأبواب إلا بابك، فلا تكلني إلى أحد سواك في أمور ديني ودنياى طرفة عين، ولا أقل من ذلك ، وانقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة ونوّر قلبي وقبري ، وأعذني من الشركلة، واجمع لى الخير كله يا أكرم من سئل، وأجود من أعطى، اللهم بنورك اهتدينا، وبفضلك استغنينا، وفي كنفك وإنعامك وعطائك وإحسانك أصبحنا وأمسينا، أنت الأول فلا شئ قبلك، والآخر فلا شئ بعدك والظاهر فلا شئ فوقك ، والباطن فلا شئ دونك ، نعوذ بك من الفلس والكسل وعذاب القبر وفتنة الغنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم يا عالم الخفيات ويا سامع الأصوات، يا باعث الأموات، يا مجيب الدعوات، يا قاضى الحاجات، يا خالق الأرض والسموات أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، الوهاب الذي لا يبخل، والحليم الذي لا يعجل ، لا راد لأمرك، ولا مقب لحكمك، رب كل شئ، ومليك كل شئ ، ومقدر كل شئ ، اسألك أن ترزقني علماً نافعاً ورزقاً واسعاً، وقلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً، وعملاً زكياً ، وإيماناً خالصاً، وهب لنا إنابة المخلصين وخشوع المخبتين، وأعمال الصالحين، ويقين الصادقين، وسعادة المتقين ودرجات الفائزين، يا أفضل من قصد، وأكرم من سئل، وأحلم من أعطى، ما أحلمك على

من عصاك وأقربك إلى من دعاك، وأعطفك على من سألك، لا مهدى إلا من هديت، ولا ضال إلا من ضللك ولا غني إلا من أغنيت، ولا فقير إلا من أفقرت، ولا معصوم إلا من عصمت، ولا مستور إلا من سترت، أسألك أن تهب لنا جزيل عطائك، والسعادة بلقائك، والمزيد من نعمك وآلائك، وأن تجعل لنا نوراً في حياتنا، ونوراً في حشرنا، ونوراً في مماتنا، ونوراً في قبورنا ونوراً نتوسل به إليك، ونوراً نفوز به لديك فإنا ببابك سائلون، وبنوالك معترفون، وللقائك راجون، اللهم معترفون، وللقائك راجون، اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم لقائك اللهم ثبتني بأمرك، وأيدني بنصرك ورزقني من فضلك، ونجني من عذابك، يوم تبعث عبادك، فقد أتيتك لرحمتك راجياً، وعن وطني نائياً، ولنسكي مؤدياً، ولفرائضك قاضياً، ولكتابك تالياً، ولك داعياً ولقسوة قلبي شاكياً، ومن ذنبي خاشياً، ولنفسي ظالماً، وبجرمي عالماً، دعاء من جمعت عيوبه، وكثرت ذنوبه، وتصرمت آماله، وبقيت آثامه، وانسلبت دمعته، وانقطعت مدته. دعاء من لا يجد لنفسه غافراً غيرك، ولا لمأموله من الخيرات معطياً سواك، ولا لكسره جابراً إلا أنت يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، اللهم لا تقدمني لعذابك، ولا تؤخرني لشئ من الفتن مولاى ها أنا أدعوك راغباً وأنصب إليك وجهي طالباً، وأضع لك خدي معيناً راهباً، فتقبل دعائي، وأصلح الفاسد من أمري، واقطع من الدنيا همي وحاجتي، واجعل فيما عندك رغبتي، واقلبني منقلب المذكورين عندك المقبول دعاؤهم القائمة حجتهم المغفور ذنبهم، المبرور حجهم المحطوطة خطاياهم، الممحوة سيئاتهم، الراشد أمرهم، منقلب من لا يعصى لك أمراً، ولا يأتي بعده مأثماً ولا يحمل بعده وزراً، منقلب من عززت بذكرك لسانه، وطهرت من الأدناس بدنه، واستودعت الهدى قلبه وشرحت بالإسلام صدره وأقررت برضاك وعفوك قبل الممات عينه وعففت عن المآثم بصره، واستعملت في سبيلك نفسه، وأسألك أن لا تجعلني أشقى خلقك، المذنبين عندك، ولا أخيب الراجين لديك ولا أحرم الآملين لرحمتك، ولا أخسر المنقلبين من هذا الموقف العظيم. مولاى رب العالمين. اللهم وقد دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه، فلا تحرمني من الرجاء الذي عرفتنيه، يا من لا تنفعه الطاعة ولا تضرع المعصية، وما أعطيتني مما أحب فاجعله لى عوناً فيما تحب واجعله لى خيراً، وحبب طاعتك لى،

والعمل بها كما حببتها إلى أوليائك حتى رأوا ثوابها، وكما هديتني للإسلام فلا تنزعه مني حتى تقبضني إليك وأنا عليه. اللهم حببت إلى الإيمان وزينه في قلبي وكره إلى الكفر والفسوق والعصيان واجعلني من الراشدين. اللهم اختم بالخيرات آجالنا، وحقق بفضلك آمالنا، وسهل لبلوغ رضاك سبلنا فيها رضى ولنا فيها صلاح إلا قضيتها فإنك تهدى السبيل، وتجبر الكسير وتغني الفقير. اللهم أنه لا بد لنا من لقائك، فاجعل عندك عذرنا مقبولاً، وذنبنا مغفوراً، وعلمنا موفوراً، وسعينا مشكوراً، أصبح وجهي الفاني مستجيراً، بوجهك الباقي القيوم ذى العزة والجبروت اللهم لا يمنعني منك أحد إذا أردتني ولا يعطيني أحد إذا حرمتني. فلا تحرمني بقلة شكري، ولا تخذلني بقلة صبري. اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره. والقبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده خيراً لنا منه. رب اغفر لى ولوالدى ولأبنائي ولإخواني ولأهل بيتي وذريتي، وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لى ورضني بقضائك، وأعني على الدنيا بالعفة والقناعة، وعلى الدين بالطاعة وطهر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق، وعملى من الرياء، وبصري من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، واغفر لنا ولوالدينا، ووالد والدنيا وذرياتنا وإخواننا وأهلينا والحاضرين والغائبين من المسلمين أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

(٥)

ورغم أن المناسبة واحدة وهى الوقوف بعرفات إلا أنه كما سبق الإشارة وجود أدعية كثيرة للحج يدعو بها الحجاج الذين غالباً ما يكون في جماعات مختلفة ويمكن أن نحللها إلى ما يلي :

- بداية الدعاء يكون دائماً بدعاء الرسول عليه الصلاة والسلام.

- الاعتراف بفضل الله واحساناته أن وفق الحجاج الى زيارة البيت الحرام وآداء مناسك الحج والوقوف بالمشعر العظيم يوم عرفه.

- الرجاء من الله المولى الذي خضعت كل الأشياء لعزته وعنت الوجوه لعظمته.

- الاعتراف بجلال الله وعظمته من كل الجماعات الإسلامية والتى تدعو بلغات مختلفة وبآيات من القرآن الكريم وبالأحاديث النبوية باللغة العربية.

- التعبير بالدموع والعبرات والزفرات وهى كلها رموز تدل على الخوف من الله والتوسل والرجاء إليه.

- الدعاء بأن يستمر نور الله في السمع والبصر، في اللسان، وفي كل جسم الحاج وكذلك في جميع الاتجاهات الأمام والخلف، اليمين واليسار.

- طلب رضاء الله والجنة "وأعوذ بك من سخطك والنار" وأن يكون الحج مبروراً والذنب مغفوراً.

- ذكر أسماء الله الحسنى والدعاء بها مثل : الله، الأحد، الفرد، الصمد، الوهاب، ذو القوة المتين .....إلخ.

- الدعاء للوالدين والأبناء، والأخوان، والأخوات، وللأهل والذرية أن تكون صالحة، فضلاً عن المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

- وفي نهاية الدعاء الصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في ضوء تحليل المادة العلمية التى جمعت عن الحج والشعائر والممارسات التى ارتبطت به وبالأدعية المختلفة التى تناولها البحث "دعاء الحج بين التراث الثقافي وشبكة العلاقات الاجتماعية دراسة أنثروبولوجية" والذي اعتمد على نظرية القابلية الاجتماعية والثقافية للنماء والتى تقوم على وجود علاقة تساندية متبادلة بين تحيز ثقافي معين لنمط محدد من العلاقات الاجتماعية.

وأن تلك التحيزات والعلاقات لا يمكن الخلط والتوثيق بينهما معاً بدون وجود شرط هام حالة الانسجام **Compatibility condition** ويتضح ذلك جلياً في أن الحج وشعائره وممارساته وأدعيته المختلفة كثقافة شعبية وتراث ثقافي أصيل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بينها وبين شبكة العلاقات الاجتماعية لجماعات الحج المختلفة نظراً لوجود القيم المشتركة والمعتقدات الإسلامية التى لا تتلائم بشكل عشوائي وإنما هى دائماً مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية التى تساعد في اضفاء الشرعية عليها.

ومن المعروف أن الأنماط الثقافية المختلفة تستمر في البقاء إذاُ طبع أفراد الجماعة بالتحيز الثقافي الذي يبرر هذا النمط ويظهر هذا بوضوح في الموروث الثقافي الذي ارتبط بالحج وبالدعاء في الطواف والسعى ويوم عرفة، وعلى الأفراد إذا ما أرادوا صياغة نمط جديد أن يتفاوضوا معاً على مجموعة من القيم والمعتقدات القادرة على دعم هذا النمط وهذا ما يظهر جلياً في الأدعية المختلفة سواء في أدعية الطواف أو السعى وعلى وجه الخصوص أدعية الوقوف بعرفات.

وإن أنماط الأدعية لها دور هام ووظيفة تعتمد على مدى وعى الأفراد بأهمية هذه الأدعية وقدسية الأماكن التى تستخدم فيها وقد تكون هذه الوظيفة ظاهرة لأفراد جماعات الحج والعمرة أو تكون وظيفتها كامنة وهى تساعد في تحديد القابلية الاجتماعية والثقافية للنماء ويتمثل ذلك في أداء الشعائر والممارسات الدينية والأدعية والتى إن لم تكن مفهومة لدى بعض أفراد الجماعات التى تقوم بأداء ركن الحج إلا أنها تعد نمطاً ثقافياً وموروثاً ثقافياً يؤكد على نمط حياة قائم على حب البيت الحرام والرغبة الملحة لديهم لزيارة هذه الأماكن المقدسة حتى أثناء تأديتهم للعمرة في أوقات غير

أوقات الحج والحرص الشديد على الدعاء في جبل عرفات فضلاً على الدعاء في الطواف والسعى وهما ركنان رئيسيان في العمرة.

والنظرية التى استخدمت في هذا البحث تؤكد على وجود أنماط خمسة هى التدريجية، والمساواتية، والقدرية، والفردية والاستقلالية وإنه توجد علاقة ارتباطية بين قابلية أنماط الحياة للنماء والانسجام بين العلاقات الاجتماعية داخل شبكة الجماعة وبين الانحيازات الثقافية وتفترض النظرية أن الأنماط الخمسة السابق ذكرها تتسق مع شروط القابلية للنماء وإن طرح أكثر من نمط لتنظيم الحياة الاجتماعية. وإن الأنماط الخمسة بينها تنافس فضلاً عن اعتماد بعضها على البعض الآخر.

وإن أحد الأنماط السائدة في الحج والعمرة والدعاء هو نمط المساواتية وهذا النمط يسود في شبكة العلاقات الاجتماعية لمعظم أعضاء الجماعات التى تؤدي الحج أو العمرة أو أثناء الدعاء في الاماكن المقدسة وقد يختلف أعضاء الجماعات بعد آدائهم لمناسك الحج فقد تظهر عليهم بعد ذلك نمط القدرية، أو الفردية، أو الاستقلالية وذلك بحسب اندماج الفرد في وحدات متماسكة فكلما زاد الاندماج خضع الفرد لقواعد مفروضة عليه من خارجه أما بعد الجماعة فيتناول مدى تأثير عضوية الجماعة في استغراق حياة الفرد ودعمها وهذا الفرد يرتبط مع الآخرين في الاقامة المشتركة وهذا يعطي معدل ارتباط مرتفع بالجماعة وكما هو الحال في جماعات الحج المختلفة التى يقضون فترة الحج معاً وينتقلون الى الأماكن المقدسة فضلاً على الوقوف على جبل عرفات فيزيد ارتباطهم.

وتعد أنماط الضبط الاجتماعي نقطة التركيز الأساسية في تحليل العلاقات الاجتماعية داخل الشبكة – الجماعة، فيخضع الفرد لقرارات الجماعة أو أتباعه لقواعد معينة مصاحبة لوضعهم في الحياة، والضبط الاجتماعي هو من أشكال القوة في اطار الشبكة – الجماعة، وإن أقل قدر من القيود تفرز علاقات اجتماعية مساواتية وهو أحد المستويات الخمسة التى سبق الإشارة إليها من قبل. فإن ما يحدث يوم التاسع من ذى الحجة والوقوف بجبل عرفات أو الطواف بالكعبة أو السعى بين الصفا والمروة والأدعية

المختلفة التى يدعو بها الحجاج أو المعتمرون نجدها تدخل كلها في محور شبكة العلاقات الاجتماعية، وتدخل في نمط من العلاقات الاجتماعية تدل على المساواتية بين جميع أعضاء جماعة الحج أو العمرة وخصوصاً يوم عرفة حيث قوة الضبط الاجتماعي الذي يحترمه جميع الحجاج والمتمثل في كل ما يقال من أدعية يدعون بها وبخضوعهم للخالق الواحد وتقربهم إليه فضلاً عن أدائهم لركن هام من أركان الدين الإسلامي الحنيف وهو الركن الخامس أحد الأركان التى بنى الإسلام عليها وهو أداء الحج لمن استطاع إليه سبيلاً.

أهم التوصيات:

-إن أداء فريضة الحج في السن المبكر وعدم تركه إلى سن تأخر نظراً للمشاق الكثيرة لآداء الشعائر المختلفة للحج.

-الالتزام بآداب وأخلاقيات الجماعات الإسلامية التى تؤدي الفريضة وخصوصاً احترام كبار السن ومساعدتهم وعدم التزاحم الشديد عند المشاعر المختلفة الخاصة بالحج.

-عدم الخروج عن آداب الدعاء في المشاعر المختلفة.

-أن يكون الدعاء بما أوصى به الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وأن يكون الدعاء متمشياً مع الشريعة الإسلامية السمحة وعدم الخروج عليها باعتباره تراث إسلامي يتم من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية.